

## تحذير الجمهور من مفاسد شهادة الزور للعلامة أحمد المحمصاني

صالح العصيمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله ربنا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أباً عبد الله وهذا هو الدرس التاسع والعشرون من برنامج الدرس الواحد السابع والكتاب المقرؤ في فيه هو تحرير الجمهور من - 00:00:00 من مفاسد شهادة الزور للعلامة المحمصاني البيري رحمة الله. وقبل الشروع في اقراره لابد من ذكر مقدمتين اثنتين المقدمة الاولى التعريف بالمصنف وتنتظم في ثلاثة مقاصد. المقصود الاول جر نسبه هو - 00:00:20

الشيخ العلامة احمد ابن عمر ابن محمد المحمصاني البيري الازهري المقصد الثاني تاريخ مولده لم يذكر احد ممن ترجم له سنة ولادته. المقصود الثالث تاريخ وفاته توفي رحمة الله. سنة - 00:00:40

سبعين بعد الثلائة والالف. ولم يقدر عمره في الكتب المترجمة له ولا امكن الاطلاع على ذلك لخفاء سنة ميلاده رحمة الله رحمة واسعة. المقدمة الثانية التعريف بالمصنف وتنتظم في ثلاثة مقاصد المقصود الاول تحقيق عنوانه ذكر المصنف رحمة الله تعالى اسم كتابه - 00:01:10

في ديباجة الكتاب مصرياً به فقال وقد سميت هذه الرسالة تحذير الجمهور من مفاسد شهادة الزور المقصود الثاني بيان موضوعه موضوع هذه الرسالة بيان عظيم بناءً شهادة الزور وقبح اثرها وسوء عاقبتها في الدنيا والآخرة - 00:01:40 المقصود الثالث توضيح منهجه رتب المصنف رحمة الله تعالى كتابه في مقدمة واربعة فصول وخاتمة. وبناه على النقل. لأن تعظيم الذنوب والخطايا إلى الأدلة النقلية وزينه بالنقل عن جماعة من العلماء - 00:02:10

وانطوى على فصل ماتع في بيان الآثار النفسية لشهادة الزور على الفرد والجماعة. نعم قال المصنف رحمة الله تعالى باسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً يوافي نعمه ويكافى مزيده. والصلوة والسلام على سيدنا - 00:02:39

محمد وسائر النبيين والكل وجميع الصالحين. أما بعد فقد طلب مني بعض ذوي الحمية الدينية في مدينة بيروت أن أكتب رسالة في بيان مفاسد شهادة الزهر وما يتربى عليها من المضر. وإن ذكر ما ورد من الآيات والاحاديث في هذا الشأن. فاجبوني ذلك عملاً - 00:03:05

بالنصيحة الدينية ولما رواه الإمام مسلم ابن الحجاج في صحيحه عن سيدنا أبي رقية تميم ابن أوس الداري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن قال له ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم. فالرجاء فيمن - 00:03:25

والرجاء في من يطلع على عليها أن يتقبلها قبولاً حسناً. ويتخذها وسيلة لتبنيه العامة إلى اجتناب تلك البلية الطامة. ويدرك بها ويدرك بها من له قلب أو انقي السمع وهو شهيد. وقد سميت هذه الرسالة تحذير الجمهور من مفاسد شهادة الزور - 00:03:45 ورتبتها على مقدمة واربعة فصول وخاتمة. وسألوا تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه. وإن ينفع بها ويوفقاً لما فيه خير الأمة والعمل لاحياء السنة وامانة البدعة. انه سميع مجيب وما توفيق واعتصامه إلا بالله عليه توكلت واليه انيب - 00:04:05

مقدمة اعلم يا اخي هداني الله واياك الى طريق الخير والرشاد ان شهادة الزهور جريمة عظيمة الشر جسيمة ضرر. فكم ضاع بها من حق كان ثابتاً ونشأت عنها معضلات ومشكلات تفاقم خطبها واشتد كربها. وكم هدرت بسببها دماء وغلت من اجلها - 00:04:25 إلى الشحناء والبغضاء وكثيراً ما ايقظت الفتنة واعظمت المحنـة وفصمت عرى الوحدة. وربما ادت إلى تقاطع ذوي ارحامي وتهديد السلام بين الأفراد والاقوام. بل وبدلت الامن خوفاً والوفاق خلفاً. فكان من وراء ذلك كل شر عظيم وخطر - 00:04:46

عرف هذا الامم السابقة فشددوا في عقوبة مرتکبها وبالغوا في التنکيل به. وحكموا بأنه عدو لامة بتمامها وقضى عليه بعض الامم كالرومانيين بالاعدام وغنووا في شأن الزور حتى عدوا من المزورين من اخفي وصية المتوفى او اضعها - 00:05:06

بل كل امرئ فعل شيئا يدل على غش او خراب ذمة وكانت عقوبته وكانت عقوبته للاحرار بالنفي الى مكان حصين مع قادرة في اموال كلها وعقوبة الرقيق هي الاعدام ثم ترقت مدارك الامم بعد ذلك - 00:05:26

فتعدلت العقوبات بحسب اثار الجريمة وعظيم خطرها. جاء الاسلام وهو الكافر للسعادة الدنيوية والاخروية والشفافية والامراض انسانية فعد شهادة الزهر من اعظم الكبائر واسدها ضررا وحذر من مرتکبها وجعلهم من اكبر المجرمين - 00:05:46

واجرى المفسدين وعرفهم سوء من قال بهم وعاقبة بغيهم بما فيه عبرة لكل معتبر كما سينتلى عليك الفصل الاول فيما جاء من الآيات والاحاديث المتعلقة بشهادة الزور من المناسب ان نبين معنى الزور في اللغة حتى يكون المطلع على بصيرة فيما - 00:06:06

ظروفه وحتى يعلموا ان اصحاب المعجمات اللغوية لم يهملوا تفطيع حال شهادة الزور حتى في كلامهم على المعنى اللغوي. جاء في نساء العرب الامام محمد ابن منظور الافريقي ما نصه؟ وزور الكذب والباطل؟ وقيل شهادة الباطل وقول الكذب الى ان قال وفي

الحديث المتشبع - 00:06:25

بما لم يعط كلاس ثوبى زور. الزور الكذب والباطل واتهمت وقد تكرر ذكر شهادة الزور في الحديث وهي من الكبائر. فمنها قوله صلى الله عليه وسلم عدل شهادة الزهري الشرك بالله وانما عدله لقوله تعالى. والذين لا يدعون مع الله لها اخر ثم قال بعدها - 00:06:45

والذين لا يشهدون الزور وقد جاء لفظ الزور في القرآن الكريم في اربعة مواضع منها موضعان يتعلقان بشهادة الزور. فالاول قوله تعالى في سورة في الحج فاجتنبوا الرجز من الاوتان واجتنبوا قول الزور. حنفاء لله غير مشركين به. وللمفسرين في الزور في هذه الآيات وجوه. منها - 00:07:05

انه قوله هذا حلال وهذا حرام ومنها انه شهادة الزور. رفعوا هذا التفسير الى النبي صلى الله عليه وسلم. ومنها انه الكذب والبهتان والثاني قوله تعالى في سورة الفرقان والذين لا يشهدون الزور اذا مروا باللغو مروا كrama. قال بعض المفسرين لا يشهدون شهادة الزور وقال اخرون - 00:07:25

لا يشهدون الشرك وقال اخرون وقول الكذب. وقال بعضهم هو الغناء. وقال ابن جرير الطبرى ان الاولى القول وان او ان اولى الاقوال وبأن يقال والذين لا يشهدون شيئا من الباطل لا شركا ولا غناء ولا كذبا ولا غيره. وكل ما لزمه اسم الزهر لأن الله عم في وصفه ايهاهم - 00:07:45

انهم لا يشهدون الزور. فلا ينبغي ان يخص من ذلك شيء الا بحجة يجب التسليم لها من خير من خبر او عقل. واما الاحاديث وقد روی البخاري ومسلم والامام احمد عن سيدنا انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله - 00:08:05

عليه وسلم الكبائر او سئل عن الكبائر فقال الشرك بالله وقتل النفس وعقوق الوالدين وقال الا انئكم باكبر الكبائر قول الزور او قال شهادة الزور وعن ابي بكره نفيع ابن الحارث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انئكم باكبر الكبائر قلنا بلى يا رسول الله قال - 00:08:25

اشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متكئا فجلس وقال الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يكررها حتى قلنا ليته سكت وروى الامام ما جاء عن سيدنا عبدالله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لن تزول قدمها شاهد الزور حتى يوجب الله له النار - 00:08:45

وفي هذا الحديث وعيد شديد لشهيد الزهري حيث اوجب الله له النار قبل ان ينتقل من مكانه. ولعل ذلك مع عدم التوبة اما لو تاب واكذب نفسه قبل العمل بشهادة الزور فالله يقبل التوبة عن عباده. وروى الحاكم ديلمي وعن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا من زين - 00:09:05

للقضاة بشهادة الزور زينه الله تعالى يوم القيمة بسربان من قطران والجمهور بالجام من نار. وهو الامام احمد في مسنده وابن ابي

الدنيا عن ابي هريرة رضي الله وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد على مسلم شهادة ليس لها باهل فليتبواً مقعده من النار. ورأى ابو سعيد - 00:09:25

وروى ابو سعيد النقاش في كتاب القضاة عن عبدالله بن الجرارد. عن النبي صلى الله عليه وسلم من شهد شهادة زور فعليه لعنة الله من حاكم بين اثنين فلم يعدل بينهما فعله لعنة الله. وروى البخاري ومسلم وروى البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه - 00:09:45

قال صلى الله عنه صلى الله عليه وسلم من مشى مع قوم يرى انه شاهد وليس بشاهد فهو شاهد زور. ومن اعان على خصومة بغير علم كان في سخط الله حتى ينزع - 00:10:05

وقتال المؤمن كفر وسباب وسباب فسوق. وعن ابن عمر قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهد الزور وهو يعلم لم الفصل الثاني ذكر المصنف رحمة الله تعالى في هذا الفصل ما جاء من الآيات القرآنيات والاحاديث النبويات - 00:10:15

المتعلقة بشهادة الزور. افتتح المصنف رحمة الله تعالى بيانها موطناً بين يديها بذكر المعنى اللغوي للزور. لأن فهم الفاظ الشريعة باللغة يعين على درك الاحكام فيه فان اللغة معراج الى فهم الشريعة فان هذه الامة شريعتها عربية كما قرره - 00:10:36

رحمه الله تعالى في المواقف. واذا كانت الشريعة عربية فلا مناص من اتحال قدر من علم اللغة يطلع به المستنبط على معرفة الالفاظ المعتبر عنها في خطاب الشريعة. ولما كانت هذه الرسالة تدور رحاه - 00:11:06

على بيان شهادة الزور وابتدأ المصنف رحمة الله تعالى بذكر الآيات والاحاديث المتعلقة بها جعل بين يديها تعريف الزور باعتبار مأخذة اللغوي. فذكر في ذلك نقاً عن كتاب لسان العرب لابن منظور الافريقي رحمة الله تعالى. وكتاب ابن منظور كتاب حسن في - 00:11:26

كلام اهل العلم من اهل اللغة فانه جمعه من كتب كثيرة. لكنه لا يجرد الاصل الذي بنيت عليه الكلمة في اللغة وانفع كتاب يمهر به المتألق في لسان العربية هو كتاب مقاييس اللغة لاحمد ابن فارس رحمة الله - 00:11:56

الله تعالى فانه اعنى برد الكلمات الى اصولها بحيث يبين ان الكلمة مبنية على اصل يضطرد في جميع المشتقات كقوله مثلاً الشين والراء والطاء اصل يدل على علام وعلامة فكيف ما تصرف اللفظ فان معنى العلم والعلامة موجود فيه. فمثلاً لفظة شرط - 00:12:16

هي عائدة الى هذا الاصل واذا عرفت ان اصل مبنها في اللغة هو العلم والعلامة عرفت ان اسم الشرطة استفید من تمييزهم بلباس اختص بهم فصاروا بالنسبة الى غيرهم بهذه المنزلة المسمى بالشرطة - 00:12:46

ولما كان الائمة الاول من علماء العربية لهم نفس فيفهم دلائل اللغة كانوا اصول وضعها كما سئل المازني لماذا سميت الخيل خيلاً؟ فقال الم ترى الى ما في مشيتها من الخيلاء. وسئل لم سميت من مني؟ فقال لما يمنى فيها - 00:13:06

من الدماء اي لما يراق ويسفك فيها من الدماء. فاذا ادرك الانسان الاصول اللغوية امكنه ان يرد كل لفظ مشتق الى هذا الاصل فكتاب ابن فارس نافع باعتبار بناء الملة اللغوية وكتاب ابن منظور نافع - 00:13:36

في الاطلاع على كلام اهل العلم رحهم الله تعالى في اللغة. ونقل رحمة الله تعالى كلاماً له في هذا مدار على رد الزور الى معنى الباطل. فالزور هو الباطل كيف ما تصرف؟ فالذنب من الباطل والشهادة - 00:13:56

الكاذبة من الباطل والتهمة الملفقة من الباطن. وكل قول باطل فهو زور كما في كلامه ابن جرير الطبرى رحمة الله تعالى. ويعلم بهذا ان الزور هو الباطل. وتكون الشهادة المنسوبة اليه هي شهادة باطل فشهادة الزور هي شهادة باطن فكل شهادة - 00:14:16

كانت منتصفه بهذا الوصف فهي شهادة باطل. واورد في نقله عن ابن منظور رحمة الله تعالى من الاحاديث ما يصدق ذلك فذكر حديث المتشيع بما لم يعط كلاس ثوبي زور وهو في الصحيحين ثم - 00:14:46

اتبعه بحديث اخر وهو عدلت شهادة الزور الشرك بالله. وهو حديث ضعيف لا يصح ثم ذكر فيها قول الله سبحانه وتعالى والذين لا يشهدون الزور. ثم انتقل المصنف بعد نقله لكلام ابن منظور ببيان ما جاء في لفظ - 00:15:06

في القرآن الكريم وذكر انه في اربعة مواضع منها مواضع يتعلّقان بشهادة الزور. فذكر قول الله عز وجل واجتنبوا قول الزور وقد

قال جماعة من انسنهم هي شهادة الزور. وقول الله تعالى والذين لا يشهدون الزور. وقال جماعة من المفسرين هي شهادة الزور.  
والمحترف في الزور هو ما اختاره جماعة - 00:15:26

من المحققين ومنهم ابن جرير الطبرى فيما نقله عنه المصنف اذ قال ان اولى الاقوال بالصواب ان يقال والذين لا يشهدون شيئاً من  
الباطل لا شركاً ولا غناه الى اخره. فالزور في القرآن هو الباطل. ويصلح من هذا ان - 00:15:46

قال كل زور في القرآن فهو باطل. وهذا من جملة الكليات ايش لا تفسيرية وهذا من جملة الكليات التفسيرية كما نقول كل كأس فهو  
خمر وكل حجة فهو سلطان الى اخره - 00:16:06

ذكرنا لكم ان منها ما هو كليات لفظية ومنها ما هو كليات معاني تسمى كليات الاسلوب. ثم اتبعها بذكر الاحاديث تقدم حديث انس في  
الصحيحين واتبعه بحديث ابي بكرة في الصحيحين ايضاً - 00:16:28

وفي هذين الحديثين الاخبار بان شهادة الزور وقوله من جملة الكبائر. والمراد بالكبائر جمع كبيرة وهي ايش مسعد باليمين يا سم فا  
هذا عشانك غايب الدروس الماظية ترى لانه مرت المسألة - 00:16:48

داخل محمد ما يحتاج كله ذنب نهي عنه على وجه التعظيم ما نهي عنه على وجه التعظيم وقلنا ان التعظيم نوعان. تعظيم  
راجع الى ذات المنهي عنه تعظيم راجع الى - 00:17:21

لامر ايش ؟ خارج عنه كالمتعلق بالفاعل او الزمان او المكان او غير ذلك. وفي هذا الحديث الاخبار الى تفاصيل الكبائر. وانها ليست على  
درجة واحدة. لقوله صلى الله عليه وسلم الا - 00:17:38

اونبئكم باكبر الكبائر. فدل هذا على ان الكبائر وان اشتركت في كونها نهياً معظمها الا انها ايضاً درجات ودلائل الالفاظ المفصحة عن  
كون ذنب كبيرة نوعان اثنان. احدهما دلائل الالفاظ - 00:17:58

صريحة كهذا الحديث وفيه الا انبئكم باكبر الكبائر فيستفاد منه ان ما ذكر هو من الكبائر الثاني الدلائل غير الصريحة كالوعيد بالنار  
او عدم دخول الجنة او نفي الايمان كحديث الصحيحين لا يدخل الجنة قنات فانه هنا دالة لفظ غير صريحة ثم اتبعه بحديث -  
00:18:18

او الى ابن ماجة لن تزول قدمها شاهد الزور الى اخره. واستناده ضعيف. ثم اتبعه بثلاثة احاديث اخرى كلها ضعاف وهي حديث انس  
وابي هريرة وعبدالله ابن جراد رضي الله عنهم ثم ذكر بعد - 00:18:48

حديثاً عزاه الى البخاري ومسلم. وليس هذا الحديث فيهما. وانما دخل عليه الداخل من تصح في الرموز في الكتب المجردة كالجامع  
الصغرى وكذا العمال وغيرهما فان الحديث عند البيهقي في السنن والعزى اليه يكون برمز هاء قاف. وسقطت - 00:19:08

الهاء فيقي قاف الموضوعة للدلالة على احاديث الصحيحين فظنه من احاديث الصحيحين وهذا اتفق كما ذكرنا مراراً العلامة محمد  
حبيب الله الشنقيطي في زاد المسلم فيما اتفق عليه البخاري ومسلم فانه ادخل في الكتاب احاديث ليست فيهما وانما وهم بسبب -  
00:19:38

دخول الداخل عليه في تقلب الرموز. ثم ختم بحديث ابن عمر وايضاً لا يصح. وفي الحديثين الاولين الذين قد بهما في الباب وهم  
صحيحان غنية عما بعدهما لكن اهل العلم يذكرون مثل هذه الضعاف في ابواب - 00:19:58

حقائقى والوعيد جرياً على طريقة الائمة من علماء الامة الاول. نعم. الفصل الثاني في ذكر بعض ما عن ائمة الصحابة رضوان  
الله عليهم اجمعين. وما ذكره بعض الفقهاء في في كتبهم وفي حكم شاهد الزور - 00:20:18

عن مكحول والوليد بن ابي مالك قال كتب عمر كتب عمر الى عماله  
وجهه ويحلق رأسه ويطاف به ويطال حبسه. وعن عبد الله بن عامر بن ربيعة قال اوتى عمر بشاهد زور فوقه للناس يوماً الى الليل  
يقول هذا - 00:20:36

فلان يشهد زوراً فاعرفوه فجلده ثم حبسه وعن علي بن الحسن قال كان علي اذا اخذ شاهد زور بعثه الى عشيرته فقال انها لشاهد  
زور فاعرفوه وعرفوه. ثم خلى سبيله وقال - 00:20:56

العلامة الشيخ محمد بن عبد الرحمن الدمشقي العثماني في كتابه حرمة الامة في حرمة الامة في اختلاف الائمة ما نصه فصل واختلفوا في بعقوبة شاهد الزور فقال ابو حنيفة لا تعزير عليه بل يوقف في قومه ويقال ويقال لهم انه شاهد وزر. وقال ما لك والشافعي - 00:21:11

واحمد يعزر ويوقف من قومه ويعرفون انه شهيد زهر. وزاد مالك فقال ويشهر في الجماع والاسواق والمجامع انتهى قال العالمة شهاب وقال العالمة شهاب احمد بن حجر الهيثمي في كتابه الزواجر عن اقتراف الكبائر ما نصه - 00:21:31

الكبيرة السابعة والثامنة والثلاثون بعد الأربعين شهادة الزور وقولها اخرج الشیخان عن ابی بکر واسمه نفیع بن الحارث رضی الله عنه قال کنا جلوسا عند رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال الا انکم باکر الكبائر - 00:21:51

ثلاثة الاشراك بالله وعقوق الوالدين وكان متکئا فجلس فقال الا فقال الا وقول الزور. الا وقول الزور وشهادة الزور فما زال يکررها حتى قلنا ليته سكت. وروى البخاري الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتھ - 00:22:09

النفس واليمين الغموس والشیخان ذکر رسول الله صلی الله علیه ذکر رسول الله صلی الله علیه وسلم الكبائر فقال الشرک بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس فقال الا الا انکم باکر الكبائر قول الزور؟ او قال شهادة الزور وابو داود واللفظ له والترمذی وابن ماجة صلی رسول الله صلی الله علیه - 00:22:29

صلة الصبح فلما انصرف قام قائما فقال عدلت شهادة الزور الاشراك بالله ثلاث مرات ثمقرأ فاجتنب الرجس من الاوتان واجتنبوا القول حنفاء لله غير مشركين به. ورواه الطبراني موقوفا على ابن مسعود بسند حسن. واحمد بسند رواته ثقات - 00:22:49

من شهد على مسلم شهادة ليس له باهل فليتبوا مقدمه من النار. وابن ماجة والحاکم وصححه لن تزول قدما شهد الزور حتى ایوجب الله له النار والطبراني ان الطير لتضرب مناقيرها على الارض وتحرك اذنابها منه لیوم القيمة. وما يتکلم به شاهد الزور - 00:23:09

ولا يفارق قدماه على الارض حتى يقذف به في النار. والطبراني بسند فيه منکر الا اخبرکم باکر الكبائر. الاشراف بالله وعقوق الوالدين وكان صلی الله علیه وسلم محببیا فحل حبوته فاخذ النبي صلی الله علیه وسلم بطوفین بطرف لسانه فقال الا - 00:23:29

قول الزور والطبراني بسند رجاله مثقات الا انکم باکر الكبائر الاشراك بالله ثمقرأ ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظیما وعقوق الوالدين ثمقرأ ان اشکر لی ولوالدیک الی المصیر وكان متکئا فقدع فقال الا وقول الزور. تنبیه عد هذین يعني - 00:23:49

تزور وقولها هو ما صرحا به في الاولى وقياسها في الثانية. وشهادة الزور هي ان يشهد بما لا يتحقق. قال العز بن عبدالسلام وعد كبيرة ظاهر ان وقع في مال خطير فان وقع في مال قليل كزبیة او تمرة فمشکل فيجوز ان يجعل من الكبائر فطما على هذه فطما عن هذه - 00:24:09

مفاسدہ کما جعل شرب قطرة من الخمر من الكبائر. وان لم تتحقق المفسدة ويجوز ان يضبط ذلك المعنو بنصب السرقة. قال وكذلك کنقولو في اکل مال الیتیم وقد مر عن ابن عبد السلام وقد مر عن ابن عبد السلام عن ابن عبد السلام انه حکی الاجماع على ان غصب الحبة وسرقتها كبيرة - 00:24:29

وهذا مؤید للاول اعني انه لا فرق في کون شهادة الزور كبيرة بين قليل المال وكثير فضلا عن عن هذه المفسدة القبیحة الشنیعة جدا ومن ثم جعلت عدن للشرك ووقع له صلی الله علیه وسلم عند ذکرها من الغضب والتکرار ما لم يقع له عند ذکر ما هو اکبر منها کالقتل - 00:24:49

والذن فدل ذلك على عظم امرها. ومن ثم جعلت في بعض الاحادیث السابقة اکبر الكبائر انتهى باختصار قليل وذكر وذکر الكمال بن الهمام في كتابه فتح قدریر على الهدایة ان ان شریح القاضی کان بیعث بشهید الزوری الى سوقه ان کان سوقیا - 00:25:09

الى قومه ان کان غير سوقهم بعد العصر اجمع ما يكونون يوم يقول ان شریحها یقرئکم السلام ويقول انا وجدنا هذا شاهد زور فاحذروه وحدروا الناس منه انتهى وشریح کان قاضیا زمان سیدنا عمر وعثمان وعلی رضی الله عنهم وزاحم الصحابة في

الفتوى وان كان من كبار التابعين وهو شريح - 00:25:28

ابن الحارت الكندي اقام في الكوفة قاضيا خمسا وسبعين سنة وتوفي سنة سبع وثمانين من الهجرة. كما ذكره ابن خلي كان في تاريخه في ترجمته وقال عالمة شمس الدين محمد بن قيم الجوزية في كتابه اعلام المواقفين ما نصه لا خلاف بين المسلمين ان شهادة الزور من الكبائر - 00:25:48

ثم ذكرها حديثة تقدمت الى ان قال وفي المسند من حديث عبد الله ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال بين يدي سعد تسنيم الخاصة وبشهر التجاره حتى تعين المرأة زوجها على التجارة وقطع الارحام وشهادة الزور وكتمان شهادة الحق. وقال الحسين ابن - 00:26:08

زياد اللولوي حديثنا ابو حنيفة قال كنا عند محل ابن اندثار فتقدم اليه رجلان فادعى احدهما على الاخر ماء مالا فجحده المدعى دعا عليه فسألته البيينة فجاء رجل فشهد عليه فقال المشهود عليه لا والله الذي لا اله الا هو ما شهد علي بحق وما علمته الا - 00:26:28  
رجلان صالحان غير هذه الزلة فانه فعل هذا لحقد كان في قلبه علي. وكان محارب متكئا فاستوى جالسا ثم قال قال يا ذا الرجل سمعت هذا الرجل سمعت سمعت ابن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يأتينا على الناس يوم تشيب فيه - 00:26:48

البلدان وتضع الحوامل ما في بطونها وتضرب الطير باذنابها وتضع ما في بطونها من شدة ذلك اليوم ولا ذنب عليها. وان قدماه الى الارض حتى يقذف به في النار. فان كنت شهدت بحق فاتق واقم على شهادتك. وان كنت شهدت بباطل - 00:27:08  
فاتق الله وهو غطى رأسك واخرج من هذا الباب. وفي رواية ان ان وفي رواية ان الرجل قال له كنت اشهد على شهادة وقد وقد نسيت وقد نسيتها ارجع فاتذكريها. فانصرف ولم يشهد عليه بشيء انتهى بتصرف. ذكر المصنف رحمة الله تعالى - 00:27:28  
في هذا الفصل ما يتعلقب ذكر بعض ما جاء عن ائمة الصحابة رضوان الله عنهم وما ذكره بعض الفقهاء في كتبهم في حكم شهادة الزور. فذكر ما رواه البيهقي في السنن - 00:27:48

وغيره باسنادين يقوى احدهما الاخر ان عمر رضي الله عنه كتب الى عماله ان يضرب الزور اربعين وان يسخن وجهه ان يسود وجهه ويحلق رأسه ويطاف به. ويطال حبسه وفي الرواية - 00:28:08

ان يقال هذا فلان يشهد زورا فاعرفوه فجلده وكان يجلده ثم يحبسه وذكر ايضا بعدها اثرا اخر عن علي عند البيهقي وفي اسناده ضعف. ثم اتبعه بالنقل عن كتاب رحمة الامة في اختلاف الائمة وهو من - 00:28:28  
من كتب الخلاف التي تذكر مذاهب الائمة الاربعة. فذكر ان الائمة الاربعة مجتمعون على عقوبة شاهد الا انهم مختلفون في كيفيتها. فذكر عن ابي حنيفة انه لا تعزير عليه لكن عقوبته ان يوقف في - 00:28:48

ويقال لهم انه شاهد زور. ومذهب الثلاثة يعزر ويوقف في قومه. ويعرفون انه شاهد زور. وهذا الاصل هو الذي اخذ وبني عليه نشر صور الشاهدين شهادة الزور فانه من جنس التشهير بهم ثم - 00:29:08

اتبعه بنقل كلام العالمة احمد بن حجر الهيثمي الشافعى الكبير صاحب كتاب نافع واجر عن اقتراف الكبائر وهو من اجمع الكتب التي صفت كما ذكرنا لكم. فذكر من كلامه عدة احاديث في تعظيم - 00:29:28

في ذلك افتتحها بحديث ابي بكرة وقد تقدم ثم اتبعها بروايتين له ثم اتبعها بالحديث الذي عزاه الى ابي داود والترمذى وابن ماجة عدد شهادة الزور الاشراك وقد تقدم وانه ضعيف ثم ذكر ان - 00:29:48

رواه موقوفا عن ابن مسعود بسند حسن ثم اتبعه بحديث احمد وتقدم انه ضعيف ثم باحاديث بعده في الصفحة السادسة والعشرين كلها احاديث ضعاف. ثم ذكر فرعا فقهيا يتعلق بمن تتعلق به الكبيرة وهي هل الكبيرة تتعلق - 00:30:08

شاهد الزور فقط ام تتعلق ايضا بمن قبلها وامضها اذا علم انها شهادة زور ونقل من كلام ابي محمد ابن عبد السلام رحمة الله تعالى المعروف بالعز ما يدل على ان قبول شهادة - 00:30:38  
كالتقدم بها. والذى ينبغي ان يدرك في هذه المسألة ان شهادة الزور ترتبط بثلاثة نفر. او لهم طالبها وثانيهم باذلوها وثالثهم مضيقها

وقابلها. اولهم طالبها وتنانيمهم نبادلها ثالثهم ممضيها اذا علم بها. والوعيد يتناول الثالثة جميما لكن - 00:30:58

انه يتتأكد في حق البازل. فكلهم شركاء في هذه الكبيرة. الا ان ينصب على من بذلها ثم ذكر كلام الكمال ابن الهمام مما نقله رحمك الله. مما نقله وعن شريح القاضي في عقوبة شاهد الزور ومعلوم مقام شريح في القضاء وانه كان يخرجه اذا كان سوقيا اي من -

00:31:38

اهل السوق الى السوق بعد العصر واذا كان ليس من اهل السوق اخرجه الى قومه. ثم قال عن ابن القيم رحمة الله تعالى ذلك من كتاب اعلام الموقعين ذكر احاديث تقدمت زاد - 00:32:08

عليها حديث ابن مسعود الذي رواه احمد وغيره وفيه بين يدي الساعة تسليم خاصة حتى قال وشهادة الزور اسناده قوي والمقصود ان الزمان اذا تقادم وقربت الساعة فشى اخلاق المرذولة منها شهادة الزور ثم ختم برواية قصة عن الحسن ابن زياد المؤلئي قال - 00:32:28

ابو حنيفة قال كنا عند محارم الجثار الى اخره وفي اسناد هذه الحكاية ضعف والحديث المذكور فيها لا يصح نعم الفصل الثالث في بيان اضرار شهادة الزور. في الشاهد نفسه وفي الهيئة الاجتماعية قد عرفنا مما تقدم ما لشاهد الذهري من الوعيد الشديد والعقاب -

00:32:58

كيد في هذه الدنيا وفي الاخرة والعقاب الاخرة اشد وابقى. ونحن الان نبين في هذا الفصل ما نشاهد الزور من الاضرار في نفسه ما لشهادة من الاضرار في شيء في نفس شاهدتها وفي الهيئة الاجتماعية التي يعيشها ويرتع فيها - 00:33:21

وهذه الاضرار امور معقولة يدركها كل من تأملها وامعن في حال من يقترف تلك الجريمة الفظيعة. فاولها انه يتصرف بالكذب افتراء وكفى به مخزن ونكايا فان الانسان مفطور على الخير والصدق. فاذا ما لا الى عكسهما فلا تسأل عما يعتوره من الالام النفسية -

00:33:38

والمؤذيات لاسيما اذا حاق به سوء عمله فهناك الخسران المبين. وثالثها انه يجب انه يجد من ضميره مطبخا له على فساد عمله ابدا شديدا يقرره على ما اجرم واقترف. وربما اعترف بما ارتكبه وقاد نفسه الى تحمل العقوبة حتى يخلص منه - 00:33:58

حتى يخلص من تقرير ضميره والى هذا يشير يكاد والي هذا يقول المريب ان يقول خذوني. ومن الاسرار العجيبة التي ا وعد اودعها الله في كل انسان انه يجد هذا الواقع في نفسه كلما اقدم على امر امر فاسد. تنبه الى خطأه - 00:34:18

ينبهه الى خطأه ويعرفه سوء منقلبه. فمن صادفته العناية وكان قلبه اميل الى الصفاء والخير ارتفع عنه اي ارتفاع عن ريه ارتدى عن غيه ورجع الى رشه واقنع عن قصده. والى هذا الواقع والى هذا الواقع النفسي الموجود في كل انسان قد اشار - 00:34:38

شاعر الحكيم لا ترجع الانفس عن غيها ما لم يكن لها زاجر. ومن الناس من يوصي الى النساء ضميره يعدل عن قصده الفاسد والاضرار بالناس بعد ان يهم بذلك. وكثيرا ما يظهر هذا في شاهدي الزور اذا كانوا من لم تسبق لهم جراءة على ذلك -

00:34:58

ان نوازع النفس ربما يردهم الى الرشد لا سيمما اذا غمرت قلوبهم خشية الله سبحانه وتعالى. وتذكر الشخص منهم انه يفتضح بين سوى تحل به العقوبة فتره يتزلزل ويضطرب فيعدل عما صمم عليه من الشهادة الباطلة. ويرجع عما قصد اليه واما من طفى وبغي وران - 00:35:18

على قلبه شر وفسد مزاجه. فيضعف فيه هذا الواقع وربما انطفأ شعلته من نفسه. فاذا لم تتداركه العناية الالهية كان من الخاسرين والعياذ بالله تعالى. وثالثها ان نشاء ان شاهد الزور يحس بخذلانه بين قومه وذويه ويفقد الثقة منهم. وكفى - 00:35:38

بذلك خسران مبينا. فان الثقة بين الناس عليها مدار حياتهم وتبادل منفعة ما بينهم. وطالما رأينا وطالما رأينا اناسا ما لا عندهم ولا رياش ولكن ما للناس فيهم من نتف قد اغناهم عن الغنى ويسط لهم يد الميسرة والنفوذ. فهم اغنياء واعزاء وان كانوا في هيئة القراء - 00:35:58

البؤساء ورابعها انه يكون في نفسه ما هيمنا محترقا وفي اعين الناس اشد اهانة واحتقارا وهذا امر محسوس معروف حتى ان اشد

الناس احتقار لشاهد زوري من شهد لاجله. وقد اشار الى هذا المعنى الامام الحكيم ابو محمد علي ابن حزم الاندلسي. في كتاب اخلاقه

- 00:36:18

عن كتابه الاخلاق والسير. بقوله واول من يزهد في الغادر من غادر له الغادر. واول من يمكت شاهد الزور من شهد له به ومن سوى ان شاهد الزور يكون جرثومة من جراثيم الفساد في جسم الامة. ينخر عظمها ويتمتص دمها. فيضعف شأنها بوجود امثاله - 00:36:38 محاربين لفطرهم الداعين الى الشر والفتنة فتترزع اركانها ويتهدم بنيانها ويكون عليه وزر عمله ووزر من عمل مثل عمله كما جاء في الحديث الشريف الذي رواه الامام ابن ماجة عن منذر ابن جرير عن نبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سن سنة حسنة - 00:36:58

تنفع ميلادها كان له اجرها ومثل اجره من عمل بها لا ينقص من اجرورهم شيئا. ومن سن سنة سيئة فعمل بها كان عليه وزرها ووزر من امن بها من بعده لا ينقص من اوزارهم شيئا. وسادسها اذا فشت شهادة الزور بين الناس تسبب عنها ضعف ثقتهم ببعضهم بعضا.

وذهبت - 00:37:18

عاطفة الاطمئنان من نفوسهم فتفتر عزائمهم عن الاعمال الخيرية والمشروعات المفيدة لنوع الانساني. ويستولي عليهم اليأس والقنوط فلا يلوى احد على احد ولا يتأنم لما يصيبه ولا يمد يده لمساعدته. وهنالك البلاء العظيم والخطب الجسيم. واذا فشى الكذب والافتراء - 00:37:38

او في امة تفككت منها عرى الوحدة وطفت روابط الاتحاد وهيهات يرجى لها نجاح ابدا. دين في كتمان شهادة الصدق لك مما تقدمه دين بدون دين احسان اقول بدون Heidi اليزيادات نهانا نيم من الكتب فما تقرأ اللي بين الاقواس. احسن الله اليك. نعم -

00:37:58

دين اتضح لك مما تقدمه للمفاسد التي تترتب على شهادة الزور في نفس شاهدتها وفي في مجموع الامة الذي هو احد اعضاء ولما كانت هذه الخلة الشنعة احد طرفي رذيلة الكذب كان طرفها الاخر هو كتمان شهادة الصدق. لانه ان كانت شهادة - 00:38:20 لترمي الى احياء الباطل فكتمان شهادة الحق يؤدي الى اماتة الحق. وانت ترى ان كليهما في المضرة والافساد سواء. من اجل ذلك لم تكن عنابة الشريعة المطهرة باتخاذ من هذه اقل منها بالتنفيذ من تلك. وقد ورد النهي عنها في محكم التنزيل في موضع متعددة لمناسبات مختلفة - 00:38:40

مختلفة كقوله تعالى ومن اظلم من كتم شهادة عنده من الله وقوله ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه وقوله واقم شهادتان الله وقوله ولا تكتموا الشهادة وغير ذلك وقد جاء في تفسيره ولا تكتموا الشهادة انها ندب من الله تعالى للانسان الى السعي -

00:39:00

احياء الحق الذي يراد جحده والشهادة به لصاحبها. ونهي عن كتمان الشهادة والسواء عرفها صاحب الحق او لم يعرفها. وشدد في ذلك بان جعل كاتمها اثم القلب. وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم خبر يدل على صحة هذا التأويل وهو قوله. خير الشهود من شهد - 00:39:20

قبل ان يستشهد تذنيب من هو شاهد الزور قد يخier للانسان ان شاهد الزهري انما هو الذي يقف امام المحكمة ويقول في قضية ما غير الحق سلبا او ايجابا. ترى هل ان حصلت هذه الرذيلة - 00:39:40

وبمثل ذلك الانسان المسلوب الوجدان. اللهم لا واذا لنحصر ضررها ولم ينطابير شررها. ولكن خطبها عم والمصيبة اجل لسريانها هذه العلة القاتلة الى مجموع الامة من مصدر اخلاقي. قل ان يخلو عنه انسان يعد في الناس. لا جرم انه يمازجه احيانا شيئا من ارادة الخير - 00:39:56

او تخفيف الشر وهو القليل النادر وانت ترى ان تلك العاطفة لا تصح هذرا عنها تلك المخالفة. اما الغالب الشائع يتجرد عن مثل هذه ارادة فما هو الا تنافس في باطن او عناد لمناظر؟ او جر لمغنم او دفع لمغنم او غيرها من ذئب الغرائز. يدوس مبتغيه - 00:40:16 والصدق ان يدركها وما ادرك ما ادرك حطة في نفسه وخذلان في امتی وذلك هو الخسران المبين. لعل كتب

يتنمي من الوصف المتقدم انه ينضوي تحت هذا النوع من شهداء الزور اهل الدواوين والوجهاء. بل وذوو الحি�ثية من السوقه الذين

00:40:36 يؤدون الشهادة -

تأتي الخطية بالمعارض الخاصة او العامة بحق خادم غير امير من خدام الامة او عامل غير صالح من عمال الحكومة او بالعكس  
ناهيك من الاضرار الجسيمة والمفاسد العميمه التي تترتب على ذلك بحيث يتضائل في جنبها كل ما يترب على شهادة الزور. فالدعوة  
الخاصة - 00:40:56

من الضرر الخاص ما كان عظيما الا وان ضعف الادارة الذي كان يهون الامر على صاحبه بما يقوم له من الاعذار واهية كمقتضيات  
المركز وضروريات الاحوال وعدم من حصول نتيجة للمخالفة او تأكيد حصول مقصود الطالب شهد له ام لم يشهد واصباهها. مما يضم  
النفس عن سماع صوت الضمير ويميل - 00:41:16

قلبي عما يميل اليه من الحق لم يبقى له محل الان وقد اباحثت الحرية لكل فرد جهر برأي في العموميات فضلا عن الخصوصيات وله  
من حراسة الدستور العدل ما يدرأ عنه عدوان الطالمين وظلم بالدين والله من ورائهم محيط. ذكر المصنف رحمة الله - 00:41:41  
تعالى ها هنا في الفصل الثالث اضرار شهادة الزور في الشاهد نفسه وفي الهيئة الاجتماعية لامة وهذا من والي المباحث التي  
اشتملت عليها هذه الرسالة. فان الفحص عن النظام الاجتماعي في الاسلام ببيان العلل - 00:42:01

التي اوجبت احكاما تتعلق باصلاح حياة الناس قل المتكلم فيه. فان المتكلمين في الشريعة عامتهم يتكلمون عن مقاصد الشرع في  
العبادات. اما مقاصد الشرع مثلا في ابواب القضاء والدعوى والبيانات او في ابواب الانكحة والطلاق والحضانة والنفقات فانه قل -  
00:42:21

من يتكلم فيها ولهذا المعنى فظل كتاب النظام الاجتماعي في الاسلام للعلامة الطاهر ابن عاشور انه تصدى لبيان مقاصد الشرع في  
الاحوال الاجتماعية وعامة من تكلم في المقاصد لم يحم حول الحمى الذي - 00:42:51  
كتب فيه رحمة الله وما ها هو قبسة شبيهة بما افاض فيه العلامة الطاهر ابن عاشور هناك فانه بين ها هنا اضرار شهادة الزور في  
الشاهد نفسه وفي الامة مجتمعة. فذكر ان من اضرارها اتصف الشاهد - 00:43:11

بالكذب وهو اسمه بمسمى الافتراء وهذا من اعظم الخزي والنکال له وينشى من الالام النفسية والاحوال القلبية والضيق في نفسه ما لا  
يحصره لسان متكلم ثم ثانية انه يجد من ظمیره موبخا له على فساد عمله. ومؤنبا شديدا يقرعه على ما اجرم واقترف وربما اعترف  
- 00:43:31

ما ارتكبه وقاد نفسه الى تحمل العقوبة حتى يخلص من تجريع ظمیره. ثم نبه الى امر شرعي وهو ما اودعه الله سبحانه وتعالى في  
الناس من وازع يمنعهم من الوقوع في مثل - 00:44:01

هذه الجرائد والذنوب فان الله سبحانه وتعالى ركب في الخلق ما يمنعهم وهو الذي عبر عنه الفقهاء اسم الوازع وجاء ذلك في حديث  
في مسند احمد واسناده صحيح وفيه قوله صلى الله عليه وسلم فذلك وازع - 00:44:21  
في قلبي كل مؤمن. والمراد بالوازع هو ما يدعو العبد الى الكف عن الذنوب والاخلاق الرديئة والفقهاء رحمة الله تعالى قد ذكروا في  
مجموع كلامهم ان الوازع ينقسم الى اقسام هي - 00:44:41

خويا عبد الكرييم لا مو بالطبيعي طبقي دائم مزن فعيلة او فعيلة يصير فعيلة فعلي فعيلة يصير طبقي. الوازع الديني  
يسمى بالوازع الایمان والثاني الوازع الطبيعي قال ابن سعدي في نظم القواعد في اخرها - 00:45:06

هو الوازع الطبيعي عن العصيان كالوازع الشرعي بلا نكرا. بقي الثالث مربط الفرس وسبق اني ذكرت لكم ان هذه فائدة عزيزة ها يا  
فؤاد ما هو هذا الوازع العرفي؟ ها يا احمد؟ احسنت ما الذي ذكره - 00:45:47

الثالث الوازع السلطاني ذكره العلامة الطاهر ابن عاشور رحمة الله تعالى في النظام الاجتماعي للإسلام اشارت الوازعات من مجموع  
كلامهم وازع شرعي وهو الوازع الایمان ووازع طبيعي يرجع الى الطبع ووازع سلطاني وهو - 00:46:13  
متصل بالعرف لان عرف الناس لا يتافق نظامهم الا بسلطان. وقد اشرت الى هذا المعنى بقول قد جعل الله للعباد ما يزع المرء عن

الفساد قد جعل الله للعباد ما يزع المرء - 00:46:33

عن الفساد من وازع في الطبع والايام من وازع في الطبع والايام ووازع يرعى من السلطان قد جعل الله للعباد ما يزع المرء عن الفساد من وازع في الطبع والايام ووازع يرعى من - 00:46:53

اخواني ثم اتبع ذلك بذكر ضرر ثالث وهو ان شاهد الزور يحس بخذلانه بين قومه وذويه الثقة بينهم. واتبعه بضرر رابع وهو ان يكون في نفسه مهينا محتقرا وفي اعين الناس - 00:47:13

اشد اهانة ثم ذكر من كلام ابي محمد في كتاب الاخلاق والسير قوله اول من يزهد في الغادر من غدر له الغادر وابو اول من يمقت شاهد الزور من شهد له به. وكتاب الاخلاق والسير لابي محمد ابن حزم من الكتب العظيمة في فلسفة الاخلاق - 00:47:33

وهو كتاب يحتاج ان يقرأه الانسان فيقف مع كل جملة مدة. كقوله رحمة الله تعالى بطاله ساعة رياضة سنة بطاله ساعة تفسد رياضة سنة. يعني ان الانسان قد يعود نفسه ويروضها - 00:47:53

وفي امر ما ثم يمارس البطالة والفراغ في ساعة واحدة فتذهب رياضة السنة كلها وهو كتاب نافع لكنه يحتاج الى قراءته بامان 00:48:13

النظر ثم ذكر الضرر الخامس وهو ان شاهد الزور يكون جرثومة من جراثيم الفساد يعني اصلا من اصول الفساد في جسم الامة ينخر عظمها ويمتص دمها ثم اتبعه بخطورة فشو اشهادة الزور بين الناس هذا يوغر ثقة بعضهم ببعض ويفصم رابطة الاخوة بينهم ويعنفهم من التعاون على البر والتقوى. ثم بين - 00:48:33

ان شهادة الزور يقابلها ايضا كتمان شهادة الصدق. فان الله سبحانه وتعالى حذر من كتم شهادة الصدق. فكما ان شاهد الزور يجني على الخلق ببذل شهادة لا اصل لها فكذلك من كتم شهادة حق فهو جان على غيره - 00:48:53

وذكر المصنف من الاي والحديث ما يدل على ذلك. واورد فيه حديث خير الشهود من شهد قبل ان يستشهد. وعذاه المعلم ابن ماجة وهو في مسلم بلفظ الا اخركم بخير الشهاء الذي يأتي بشهادته قبل ان يسألها. ثم - 00:49:13

معه بتذنيب بين فيه ان شاهد الزور لا يقتصر على من يقف امام المحكمة ويقول في قضية ما خلاف الحق سلبا او ايجابا بل يدخل في شهادة الزور كل متزلف الى مقصর في حق الامة اما - 00:49:33

بالثناء عليه ومدحه او بالتجريح على المتكلمين فوقه بانه يصلح لهذا المحل مع عدم صلاحيته. او بضم ذلك بان سلط على رجل صالح 00:49:53

ولاه وللي الامر تدبير ولاية ثم يتعدى عليه في الكذب والزور ليصرفه عن تلك - 00:50:13

كالولاية نعم. الفصل الرابع في التنفيذ من الكذب والاعصام بصدق ذكر بعض الایات والاحاديث في ذلك. لما كان شهادة الزور من انواع الكذب ان نورد بعض الایات والاحاديث الواردة في في التنفيذ منه وبعد عنه وما وعد الله به الكاذبين - 00:50:32

ونتبع ذلك بلمعة في فضيلة صدق وما اعد الله للصادقين. قال الله تعالى في سورة النحل انما يبتلي الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله واولئك هم الكاذبون. وقال تعالى الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل لا يزكي من يشاء ولا يظلمون بديلا. انظر - 00:50:52

كيف يفترون على الله الكذب؟ وكفى به اثما مبينا. وقال عز وجل ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا عنه ان الذين يفترون على الله من كذب لا يفلحون. متاعهم قليل ولهم عذاب اليم. وروى الخطيب البغدادي في المتفق عن عبد الله بن جراد - 00:50:52

قال ابو الدرداء يا رسول الله هل يكذب المؤمن؟ قال لا يؤمن بالله ولا باليوم الاخر من اذا حدث كذب. وفي رواية ان ابا الدرداء النبى 00:51:12

صلى الله عليه وسلم هل يكذب المؤمن؟ قال لا ثم اتبعها؟ نبى الله صلى الله عليه وسلم حيث قالها - 00:51:12

هذه الكلمة انما يبتلي الكذب الذين لا يؤمنون. وروى ابن ماجة والنسائي عن اوساط ابن اسماعيل قال سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يخطب بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي هذا العام الاول ثم بكى وقال - 00:51:32

ايامكم والكذب فانه مع الفجور وهم في النار. وقال ابن مسعود قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يكذب ويتحرجي الكذب حتى يكتب عند الله كذاب وعن قيس ابن ابي حازم قال سمعت ابا بكر رضي الله عنه يقول ايامكم والكذب فان الكذب فان

جانب للايمان وعن سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال اياكم والكذب فان الكذب يهدي الى النار. وقال بعض الحكماء الكاذب لان اللص يسرق ما لك والكاذب يسرق عقلك. وقال الامام ابو محمد علي ابن حزم الاندلسي في كتاب الاخلاق والسير -

00:52:12

ولا شيء اقبح من الكذب وما ظنك بعيوب يكون الكفر نوعا من انواعه. فكل كفر كذب فالكذب جنس والكفر نوع تحته. والكذب متولد من الجور والجبن والجهل لأن الجبن يولد مهانة النفس والكاذب مهين النفس. بعيد عن عزتها المحمودة. الاعتصام - 00:52:32

صدق قال الله قال الله تعالى في سورة التوبة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. وقال عز وجل في سورة الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولوا سيدنا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. وقال - 00:52:52

صلى الله عليكم بالصدق فانه يدين البر. وقال صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بعد خيرا فتح له قفل قلبه. وجعل فيه اليقين والصدق وجعل قلبه واعيا لما سلك فيه وجعل قلبه سليما ولسانه صادقا وخلق وخلقته وخلقته مستقيمة وجعل اذنه سميعة -

00:53:12

وعينه بصيرة وقال صلى الله عليه وسلم تحرروا الصدق وان انتم ان فيه الهمة فان فيه النجاة واجتنبوا الكذب وان رايتم فيه النجاة فان فيه الهمة. وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:53:35

انه قال للحسن بن علي رضي الله عنهما دع ما يربيك الى ما يربيك. فان الصدق طمأنينة وان الكذب ريبة. وقال بعض الادباء لا كالحق ولا عونك صدقى وكذلك قيل من قل صدقه قل صديقه. وقال الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين صنفهم لهم جنات تجري من -

00:53:51

تعطىها الانهار خالدين فيها ابدا. رضي الله عنهم ورضوا عنه ذلك الفوز العظيم. وقال عز وجل من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فممنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر مبدله تمديلا. ليجزي الله الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ان شاء - 00:54:11

او يتوب عليهم ان الله كان غفورا رحيم. ويحمل بنا ان نذكر نبذة في الصدق او اوردها الامام شمس الدين ابن شمس الدين شمس الدين محمد ابن قيم الجوزية في كتاب زاد المعاد في هذه خير العباد صلى الله عليه وسلم. وهي ان الله عظم مقدار الصدق -

00:54:31

علق سعادة الدنيا والآخرة والنجاة من من شرهم ايها. فانجى الله من انجى فما انجى الله من انجى الا بالصدق ولا اهلك من اهلكه الا صدق وما اهلك من اهلك والا بالكذب. وقد امر الله سبحانه عباده المؤمنين ان يكونوا مع الصادقين فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا -

00:54:51

اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. وقد قسم سبحانه الخلق الى قسمين سعداء واشقياء. فجعل السعداء هم اهل الصدق والتصديق والاشقياء هم اهل هم اهل الكذب والتكذيب وهو تقسيم حاصل مطرد منعكس. فالسعادة دائرة مع الصدق والتصديق والشقاوة دائرة مع الكذب - 00:55:11

واخبر سبحانه وتعالى انه لا ينفع العباد يوم القيمة الا صدقهم وجعل علم المنافقين الذين تميزوا به هو الكاذب في اقوالهم وافعالهم فجميع ما نعاهم عليهم اصله الكذب. في القول والفعل فالصدق بريد الایمان ودليله ومركب - 00:55:31

وسائقه وقاده وحلته ولباسه. بل هو لبه وروحه والكذب بريد الكفر والنفاق ودليله ومركبه وسائقه وقاده وحلته ولبه فمضادة الكذب للايمان كمضادة الشرك للتوحيد. فلا يجتمع الكذب والایمان الا ويطرد احدهما صاحبه ويستقر - 00:55:51

وسيقر موضعه والله سبحانه عند الثلاثة بصدقهم واهلك غيرهم من المتخلفين بكذبهم. فما انعم الله على عبد بعد اللسان بنعمة افضل من الصدق الذي هو الاسلام وحياته ولا ابتلاهم ببنية اعظم من الكذب الذي هو مرض الاسلام وفساده. انتهى ببعض تصرف -

00:56:11

ذكر المصنف رحمة الله تعالى هنا الحصن الرابع من فصول كتابه في التنفيذ من الكذب. والاعتصام بالصدق وذكر بعض الاحاديث في ذلك. لأن شهادة الزور إنما تنشأ من تغفل الكذب في نفس العبد حتى يسهل عليه اقامته - [00:56:32](#)

الشهادة بها وإذا تزايد مقدار الصدق في نفسه كفه ذلك عن تلك الشهادة. فاورد المصنف رحمة الله تعالى ثلاث ايات في تقبیح الكذب والتحذیف منه ثم اتبعها بحديث عبد الله ابن جراد قال قال - [00:56:52](#)

الدرداء يا رسول الله الى اخره. ثم اتبعه برواية ثانية للحديث. وهذا الحديث اسناده ضعيف. ثم اتبعه بحديث ابي بكر رضي الله عنه اياكم والكذب فانه مع الفجور وهم في النار عند ابن ماجة والنسائي واسناده صحيح - [00:57:12](#)

ثم اتبعه بحديث ابن مسعود لا يزال العبد يكذب ويتحرج الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وهو في الصحيحين. ثم باثر ابي بكر اياكم والكذب فان الكذب مجانب للايمان وهو صحيح ايضا ثم اتبعه باتل اخر في - [00:57:32](#)

معناه عن عمر ابن الخطاب ثم ذكر كلام بعض الحكماء في تقبیح حال الكذاب ثم نقل من كلام ابي ابن حزم في كتاب الاخلاق والسير ما هو في هذا المعنى من تقبیح الكذب. ثم اتبع ذلك بالمدح للصدق والحق - [00:57:52](#)

عليه وذكر فيه ايتين عظيمتين وفي الاية الاولى تنبیه الى حاجة المتنقي الى الكون مع الصادقين فان الله عز وجل امر العبد بان يتقيه فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ثم نبه ان التقوى لا تتم للعبد الا - [00:58:12](#)

بكونه مع الصادقين فان المرء اذا صحب اهل الصدق والصلاح ثبت التقوى واذا خلط غيرهم ربما زاغ قلبه ثم اتبعها احاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اولها في صحيح مسلم ثم الحديث - [00:58:32](#)

بعد حديث ضعيف كذلك الثالث. ثم اورد حديث الحسن ابن علي الذي اخرجه الترمذی والنسائي بسند صحيح وفيه قول النبي صلى الله عليه وسلم فان الصدق طمأنينة وان الكذب ريبة. يعني ان الصدق يورث استقرار النفس. والكذب يورث - [00:58:52](#)

ترددتها لان اصل الريبة تردد وتغير. ثم ذكر ايتين في هذا المعنى واورد كلاما حسنا لابن القیم رحمة الله تعالى في الصدق هو من الفصول المتفرقة في كتاب زاد المعاذ التي ذكر فيها ابن - [00:59:12](#)

جملة من ابواب السلوك والاخلاق عظيمة النفع هذا احدها ومنها كذلك ما ذكره قبل ذكر الزكاة لما ذكر اسباب انتشار الصدر فانه تكلم بكلام قل نظيره. فهذه الفصول من الفصول النافعة التي ينبغي ان - [00:59:32](#)

طلعها طالب العلم وهي من انفاس النفاس في تأليف الكتب المطولة. نعم خاتمة البيت ابن سعدي تذكرت اتنا لما اقرأنا شرح منظومة ابن سعدي قلنا لو انه قال كذا وجمعنيه - [00:59:52](#)

في بيت واحد قلنا لو قال والوازع الطبيعي عن العصيان كالوازع الشرعي والسلطاني. قلنا كم جمع الثالثة؟ هو قال والوازع الطبيعي يعني عصيانه كالوازع الشرعي دون نكرانه ولم يذكر السلطان لكن لو قال والوازع الطبيعي عن العصيان كالوازع الشرعي والسلطان لا كمل البيت - [01:00:12](#)

بضم الانواع الثلاثة. نعم. ينبغي للمسلم ان يكون همه وقصده دائمًا في جميع شؤونه وطاعته لله ورضوانه وبعد عما يدنسه من المعاصي والموبقات وان يعمل لاتباع ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم. ويجتنب الابتداع في - [01:00:36](#)

الخير كله في الاتباع والشر كله في الابتداع. ويلزم التقوى فانها المعاذ والسبب الاقوى. وهي وصية الينا والى الامم من قبلنا. قال الله تعالى ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله - [01:00:56](#)

واعلم يا اخي ان جماع الخير كله في تقوى الله عز وجل. الاجتماع بالكسل نعم. الاجتماع بالطاعة والمعصية. وقول رسول - [01:01:16](#)

فان العاقل لا ينبغي ان يراعي الا سعيا في تحصيل حسنة لميعاده. او او درهم لمعاشه. فكيف فكيف فكيف به مع ذلك اذا كان مؤمنا عالما بما اعده الله له من ثواب وعقاب على الطاعة والمعصية. وقال رسول - [01:01:36](#)

صلى الله عليه وسلم من سره ان يكون اعز الناس فليتني الله. ومن سره ان يكون اغنى الناس فليكن بما في يده لله اوثق منه بما في يده. ومن سره ان يكون اقوى الناس فليتوكل على الله. وقال سيدنا علي - [01:01:56](#)

ابن ابي طالب رضي الله عنه من سره الغنى بلا مال والعز بلا سلطان والكثرة بلا عشيرة فليخرج من ذل المعصية الى عز طاعته. [01:02:16](#) فليخرج من ذل معصية الله الى عز طاعته فانه واجد -

ذلك كله. وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم امرني ربى بتنسع. الاخلاص في السر والعلانية في الغضب والرضا والقصد في الفقر والغنى وان اعفو عن ظلمني واصل من قطعني. واعطى من حرمي - [01:02:36](#)

وان يكون نطقي ذكرا وصفتي فكرا ونظري عبرة. ومن كلام امامنا الشافعى رضي الله عنه من لم تعزه التقوى فلا عز له ورحم الله القائل لكل شيء اذا ضيغته عوض وليس لله ان ضيغت من عوض - [01:02:56](#)

والسائل اذا اذا ابت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائع. اذا ابقيت الدنيا ولا خير في حياة لا تصرف عند البيت؟ وقال اذا ابقيت اذا اذا ابقيت الدنيا على المرء دينه فما فاته منها فليس بضائع ولا خير في حياة - [01:03:16](#)

لا تصرف في طاعة الله والعمل لما يرضيه. وواجب على اهل العلم ان يصدعوا بالحق ويقودوا الناس الى طريق الرشاد ويقف في سبيل المنكرات والمفسدات ويحذر الناس مما يضرهم ويهلكهم. ومن شيم العالم ان يكون - [01:03:46](#) بزمانه مقبلا على شأنه. وكل ما لا يشعر من نفسه في اي عمل في اي مرتبط بامة ان يسعد يسعد بسعادتها ويشقى بشقاها. فهو اما مفرط او غاش او مقصر - [01:04:06](#)

قال سيدنا علي كرم الله وجهه ورضي عنه. من قصر في العمل ابتلي بالهم. اي الحسرة على فوات الحسرة على فوات الثمرة. ولا حاجة لله فيمن ليس لله في ماله ونفسه نصيب. وقال رضي الله عنه - [01:04:26](#)

قيمة كل امرئ ما يحسنه وقفنا الله جميعا وفقنا الله جميعا لما فيه خير الامة والعمل لما يصلحها ويرقيها امين اللهم امين. ووافق الفراغ من هذه الرسالة ضحى يوم الجمعة العشرين - [01:04:46](#)

من ذي القعدة عام الف وثلاثمائة وسبعة وعشرين من الهجرة النبوية. والحمد لله بنعمته تتم الصالحات وصلى الله على سيدنا محمد وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا. لما كان تنشأ الخيرات هو التقوى وفوائتها والواقع في الخطيبات بحسب قلة حظ العبد - [01:05:06](#)

منها ختم المصنف بهذه الخاتمة في الحث على لزوم التقوى التي تجمع الخير كله فيتخلص العبد بها من الوقوع في الذنب والرذائل. وذكر في ذلك حديثين ضعيفين لا يصحان واوردا من كلام اهل العلم رحمة الله تعالى ما يبين به فضيلة التقوى وان العز - [01:05:36](#)

كائن بها وان المرء اذا فرط في جناب ربه سبحانه وتعالى فانه لا يفرح بما بقي له من حطام الدنيا ومن لازم التقوى وراقب الله سبحانه وتعالى وخافه في سره جهره فان الله - [01:06:06](#)

سبحانه وتعالى يذيقه لذة الايمان ويسمه رائحة الروح والريحان ويرفعه في معارج الايمان والعرفان فينبغي ان يحرص المرء على ملء قلبه بهذه المعاني العظيمة وان يتعرف الى السبل الموصولة الى بلوغ - [01:06:26](#)

درجات العلا من تقوى الله عز وجل فانها اعظم امر يتفاوت فيه الناس فان الناس لا يتفاوتون بالاموال والصور والانساب والحساب بل تفاوتهم عند الله عز وجل هو بالتقوى كما قال الله عز وجل ان اكرمكم - [01:06:46](#)

عند الله اتقاكم وهذا اخر التقرير على هذا المجلس والله اعلم وسلم على عبده ورسوله محمد واله وصحابه اجمعين - [01:07:06](#)